فـيا مـوقداً نـارًا لـغيـرك ضوؤهـا ∴ ويا حاطبـا فى غير حبلـك تحطب[1]

فنـصب ( راكبـا ) و ( ساريا ) و ( مـوقدا ) و ( داراً ) لأنـها نداء نـكرة موصوفة » .

ويبدو أنـنا هنا أمام مـشكلة ، وهى مـفهوم كلـمة ( مفرد ) لدى الخـليل وكذلك هل يرتبـط بيتا المنظومة السابـقان اللذان أشار فـى أولهمـا إلـى كلمة مفرد ، ثم مثّل للثانى بقوله : ( يا راكبا فرسًا ) .

لو كان المقصود بالمفرد ( العلم المفرد ) لكان قصد الخليل أن المفرد المنعوت مثل يا زيد الطويلُ ( رفعا ونصبا لكلمة الطويل ) وإن كان يميل إلى النصب كما تبين من عبارته فى المنظومة :

[ فانصب فذاك - إذا فعلت - الأصوب ]

ويبـدو من خلال الحوار بـين الخليل وسـيبويه أن ذلـك هو المقصـود قال سيبويه[2] : « قلت : أرأيت قولـهم : يا زيدُ الطويل - علام نصـبوا الطويل ؟ قال : نصب لأنه صفـة لمنصوب . وقال : وإن شئت كان نصبـا على أعنى . فقـلت : أرأيت الرفـع علـى أى شـىء هو إذا قال : يـا زيدٌ ؟ قال هوصـفة لمرفوع » وواضح أن النصب لـه تخريجان عند الخليل ، أما الرفـع فله تخريج واحد ، ومن هنا ربما كان الأرجح النصب .

وعلى هذا يكون البيت التالى من المـنظومة ليس واقعاً تحت هذا العنوان ، وإنما هو بيت منفصل يكون له عنوان : باب نداء النكرة الموصوفة مثلا .

وربما كان هـناك معنـى آخر لكلمـة ( مفرد ) وهو غـير المركب ، وتـعنى

---

(١) ورد البيت فى همع الهوامع ١/١٤٨ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٨٣ .